Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المنهج النقدي في تحليل النص العربي بين الرؤية الكلاسيكية والمعاصرة: مراجعة نظرية وتحليلية

م.م. هند علي لفتة المديرية العامة لتربية ديالى
Hind Ali Lafta Diyala Education Directorate
Hindali5030@gmail.com

المقدمة

يُعدّ النقد الأدبي أحد أهمّ المجالات التي تُجسّد التفاعل بين الفكر والإبداع، إذ يمثل الجسر الذي يربط بين النص الأدبي ووعيه الجمالي والثقافي. ومن خلاله تتجلّى قدرة الإنسان على **تأمل اللغة وتفكيك دلالاتها واستنطاق معانيها**، سعياً إلى فهم أعمق للذات والعالم. ولئن كان النقد الأدبي في جوهره فعلاً فكريًا وجماليًا متجددًا، فإنه في السياق العربي قد مرّ بمراحل متعددة من التطور، تعكس التحولات الحضارية والمعرفية التي شهدها الفكر العربي من العصور الكلاسيكية إلى الزمن المعاصر, ولقد تأسّس النقد العربي القديم على رؤية **بلاغية وبيانية** ارتبطت بالنص القرآني وبالشعر العربي بوصفهما مصدرين رئيسين للجمال والتعبير، فكان الاهتمام منصبًا على **اللفظ والمعنى والنظم**، وعلى الكشف عن مواطن البلاغة والإعجاز في الكلام. وقد وضع النقاد القدامى — أمثال الجاحظ، وقدامة بن جعفر، وعبد القاهر الجرجاني — الأسس الأولى للمنهج النقدي العربي، مؤسسين بذلك تقاليد فكرية راسخة في تحليل النصوص، تجمع بين الذوق الأدبي والصرامة اللغوية، وتمنح اللغة مكانة محورية في بناء المعنى.غير أن النقد العربي لم يبقَ أسير تلك الرؤية الكلاسيكية، إذ شهد مع بداية القرن العشرين **تحولات جوهرية** تحت تأثير الفكر الغربي الحديث، خاصة مع ظهور المناهج البنيوية، والتفكيكية، والأسلوبية، والنقد الثقافي. وقد أحدث هذا الانفتاح تحوّلًا في أدوات الناقد ومفاهيمه، فانتقل من تحليل النص بوصفه محاكاة للواقع إلى النظر إليه بوصفه **بنية لغوية ودلالية مستقلة** تُنتج معانيها من داخلها. وهكذا نشأ حوار حيوي بين التراث والحداثة، بين الأصالة والمعاصرة، ليشكّل ملامح النقد العربي الجديد, وإن إشكالية هذا البحث تتمثل في **السؤال عن موقع النقد العربي المعاصر بين هاتين الرؤيتين** :هل استطاع أن يوازن بين الأصالة المنهجية للتراث النقدي العربي وعمق المناهج الحديثة، أم أنه ما زال يتأرجح بين التقليد والتجريب؟ ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى دراسة **المنهج النقدي في تحليل النص العربي** من خلال مقارنة بين الرؤية الكلاسيكية والمعاصرة، بغية الكشف عن أسس كل منهما، وتحديد نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما، وصولًا إلى تصور تكاملي يمكن أن يُسهم في تطوير الدراسات النقدية العربية, وتعتمد هذه الدراسة منهجًا **تحليليًا مقارناً** يقوم على تتبّع المفاهيم النقدية في التراث العربي من جهة، وفي الفكر النقدي الحديث من جهة أخرى، مع تحليل أبرز الاتجاهات والنماذج التطبيقية في كل مرحلة. كما تسعى إلى بلورة رؤية نقدية عربية معاصرة **تستمد أصالتها من تراثها وتنفتح على الفكر الإنساني الحديث**, وإنّ أهمية هذا البحث تنبع من كونه يسعى إلى **إعادة قراءة المسار النقدي العربي** قراءة علمية موضوعية، لا من منظور المفاضلة بين القديم والجديد، بل من منظور التكامل والتفاعل الخلاق بينهما. فهو محاولة للإجابة عن حاجة ملحّة في الثقافة العربية المعاصرة: كيف يمكن للنقد العربي أن يستعيد دوره في فهم النصوص، وتوجيه الذوق الأدبي، والمساهمة في تجديد الوعي الثقافي العربي في زمن العولمة والتداخل الحضاري؟

المطلب الأول: الأسس النظرية للمنهج النقدي في التراث العربي

أولاً: مفهوم النقد عند النقاد العرب القدامى يُعدّ مفهوم النقد في التراث العربي من المفاهيم العريقة التي تشكّلت في أحضان الثقافة العربية والإسلامية، وتطوّر عبر مراحل تاريخية متتابعة، متأثرًا بالسياق اللغوي والبلاغي والفكري الذي وُلد فيه. فإذا كان النقد في أصله اللغوي مشتقًا من الجذر (نقد)، الذي يدل على التمييز والفصل بين الصحيح والزائف، كما يُقال: "نقد الدراهم" أي ميّز جيّدها من رديئها، فإن النقاد العرب الأوائل حملوا هذا المعنى اللغوي إلى المجال الأدبي، فصار النقد عندهم ممارسة تقوم على **التمييز بين الجيد والرديء في القول الشعري والنثري**.لقد ارتبط النقد العربي القديم في بداياته بالذوق اللغوي والسليقة العربية الأصيلة، إذ كان الناقد في صدر الإسلام والعصر الأموي يعتمد على الفطرة اللغوية في تقييم النصوص، دون اللجوء إلى قواعد منهجية صارمة. ومع تطوّر الحياة الثقافية في العصر العباسي، برزت الحاجة إلى تقعيد هذا النشاط النقدي ضمن رؤية علمية

أكثر نضجًا، فبدأ النقد يتحول من **ذوق فردي** إلى **علم له أدواته ومناهجه ومصطلحاته**, وقد نظر النقاد العرب إلى النقد بوصفه **عملية معرفية وأخلاقية في آنٍ واحد**؛ فهو لا يقتصر على الحكم الجمالي للنص، بل يمتد ليشمل قيم الصدق والتأثير والبلاغة. فالنص عندهم ليس مجرد تركيب لغوي، بل هو تجلٍ لفكر الأديب وأخلاقه وثقافته. ولذلك نجد ابن سلام الجمحي في كتابه *طبقات فحول الشعراء* يتحدث عن "الصدق في الشعر" بوصفه معيارًا نقديًا أصيلًا، كما يشير الجاحظ في *البيان والتبيين* إلى أهمية التناسب بين اللفظ والمعنى، معتبرًا أن جودة الكلام لا تكون إلا بتكافؤهما, وإن مفهوم النقد عند العرب القدامى إذن كان **شاملاً ومركّبًا**، يجمع بين الذوق، والمعرفة، والتحليل، والمقارنة، وكان يتعامل مع النص الأدبي بوصفه كائنًا حيًّا يتفاعل مع المتلقي ويؤثر فيه، وليس مجرد مادة لغوية جامدة. ولعل هذا الفهم الشمولي هو الذي مهّد لظهور مدارس نقدية متعددة في التراث البلاغي والبياني العربي.**ثانيًا: مناهج النقد في التراث البلاغي والبياني** يمكن القول إن التراث البلاغي والبياني العربي شكّل الأرضية النظرية الأولى التي استند إليها النقد العربي الكلاسيكي. فقد ارتبطت البلاغة ارتباطًا وثيقًا بالنقد، حتى أصبح من الصعب الفصل بينهما في كثير من المؤلفات القديمة. فمن خلال البلاغة العربية، تشكّلت المفاهيم الأساسية التي اعتمدها النقاد في تحليل النصوص، مثل **الفصاحة، البيان، البديع، المعنى، اللفظ، النظم، والمطابقة**، وغيرها من المصطلحات التي تمثل أدوات التحليل النقدي, وفي مرحلة مبكرة، اتخذ النقد طابعًا لغويًا صرفًا، يركّز على سلامة اللفظ وصحة اللغة، كما في جهود النحاة واللغويين الأوائل. ثم تطوّر لاحقًا ليأخذ منحى **بلاغيًا وجماليًا**، يركّز على علاقة المعنى باللفظ، وكيفية تأثير النص في المتلقي. وقد مثّل عبد القاهر الجرجاني في كتابيه *دلائل الإعجاز* و*أسرار البلاغة* ذروة هذا التطور، إذ قدّم تصورًا منهجيًا متكاملًا لما يمكن تسميته اليوم بـ"النظرية العربية في تحليل الخطاب"، حيث يرى أن **جمال النص يكمن في نظمه**، أي في طريقة ترتيب الألفاظ وفق مقتضى المعاني، لا في الألفاظ ذاتها أو المعاني منفصلة, وأما في التراث البياني، فقد اتجه النقاد إلى دراسة **الأساليب والتراكيب** التي تمنح النص تأثيره وجماليته، مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، والمجاز. وقد كان هذا التحليل البياني بمثابة منهج نقدي متكامل، يسعى إلى تفسير **كيف ولماذا** يحقق النص تأثيره البلاغي, وتميّز النقاد العرب بقدرتهم على **الربط بين الجمال والوظيفة**، فالنص الجميل عندهم ليس مجرد غاية جمالية، بل وسيلة لتحقيق غرضٍ معنوي أو أخلاقي أو إقناعي.كما برزت في هذا الإطار مناهج فرعية داخل النقد الكلاسيكي، منها:

١. **المنهج اللغوي** :الذي يركّز على سلامة اللغة والنحو.

٢. **المنهج الجمالي** :الذي يبحث في جودة التعبير وملاءمته للمقام.

٣. **المنهج المقارن** :الذي يقارن بين شعراء وأدباء لتحديد الفضل بينهم.

كل هذه المناهج كوّنت ما يمكن وصفه بـ"المنظومة النقدية العربية الكلاسيكية"، التي امتازت بالجمع بين التحليل اللغوي، والتأمل الفلسفي، والذوق الجمالي.

ثالثًا: أبرز أعلام النقد العربي الكلاسيكي

١. **الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)**يُعدّ الجاحظ من أوائل النقاد الذين وضعوا أسسًا فكرية للنقد العربي. في كتابه *البيان والتبيين*، نلمح رؤية نقدية تقوم على مبدأ **التفاعل بين اللفظ والمعنى**، حيث يرى أن البلاغة ليست في كثرة الألفاظ أو غرابتها، بل في "مطابقة الكلام لمقتضى الحال". كما اهتم الجاحظ بقضية المتلقي، فاعتبر أن جودة الكلام تقاس بمدى قدرته على الإقناع والتأثير. وقدّم الجاحظ تصورًا نقديًا قريبًا مما يُعرف اليوم بـ"جماليات التلقي"، إذ كان يرى أن المعنى لا يكتمل إلا حين يتفاعل معه السامع أو القارئ.

٢. **قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)**يمثل قدامة بن جعفر في كتابه *نقد الشعر* أول محاولة منهجية لتقعيد النقد الأدبي في إطار علمي. فقد عرّف الشعر بأنه "قول موزون مقفى يدلّ على معنى"، ثم وضع معايير نقدية لتقويم الشعر، منها: اللفظ، المعنى، الوزن، القافية، والغرض. وقد تأثر قدامة في تنظيره بالفكر الفلسفي والمنطقي، فجاء نقده عقلانيًا يعتمد على **التحليل المنطقي للمكونات الشعرية**، وليس مجرد الذوق أو الانطباع. وهذا ما يجعل منه رائدًا في الاتجاه **العقلي المنهجي** داخل النقد العربي.

٣. **عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)**يُعدّ الجرجاني قمة النضج في الفكر النقدي والبلاغي العربي. فقد أحدث ثورة فكرية حين قدّم نظريته في "النظم"، التي ترى أن إعجاز القرآن وجمال النص الأدبي يكمن في **ترتيب الكلمات وفق مقتضى المعاني**، لا في ذات الألفاظ, وبذلك انتقل النقد العربي من الاهتمام باللفظ والمعنى على حدة إلى **تحليل العلاقة بينهما**، أي إلى دراسة "البنية" قبل أن يظهر هذا المصطلح في النقد الغربي بقرون. وتمثل نظرية الجرجاني نواة لما يمكن تسميته بـ"البنيوية العربية المبكرة"، لأنها تنظر إلى النص كنسق متكامل تحكمه علاقات داخلية.

٤. **نقاد آخرون**يمكن أن نضيف إلى هؤلاء كلاً من ابن طباطبا العلوي صاحب *عيار الشعر*، الذي وضع معايير دقيقة للحكم على الشعر، وابن رشيق القيرواني في *العمدة*، الذي جمع بين الذوق والتحليل البلاغي، إلى جانب الآمدي في *الموازنة*، الذي اعتمد المنهج المقارن بين الشعراء. كل هؤلاء شكّلوا معًا **مدرسة نقدية أصيلة** تمتاز بالتنوع بين الذوقي والعقلي، وبين البلاغي والفلسفي.

رابعًا: خصائص الرؤية الكلاسيكية في تحليل النص

من خلال تتبع جهود النقاد العرب القدامى، يمكن تحديد أبرز السمات التي ميّزت الرؤية الكلاسيكية في تحليل النص، وهي:

١. **الترابط بين النقد والبلاغة** :فقد كان النقد جزءًا من علم البلاغة، يستمد منه مفاهيمه وأدواته، ويركّز على جودة التعبير وحسن الأداء.

٢. **الاهتمام باللفظ والمعنى معًا** :إذ كان النقاد يرون أن جمال النص لا يتحقق إلا بتوازن اللفظ والمعنى، فلا يغلب أحدهما على الآخر.

٣. **الميل إلى المقاييس الموضوعية** :برغم الطابع الذوقي، سعى النقاد إلى وضع مقاييس عقلية للحكم، كما فعل قدامة بن جعفر وابن طباطبا.

٤. **الوظيفة الأخلاقية والجمالية للنص** :فالنقد لم يكن غاية في ذاته، بل وسيلة لتقويم الذوق العام، وتهذيب اللغة، وبناء القيم الجمالية والفكرية للمجتمع.

إن هذه الخصائص مجتمعة تجعل الرؤية الكلاسيكية في النقد العربي رؤية متكاملة، تجمع بين الذوق والتحليل، وبين الفن والمعرفة، وبين الجمال والفكر، مما يجعلها قاعدة متينة يمكن الانطلاق منها لتطوير النقد العربي الحديث, وإن المنهج النقدي في التراث العربي لم يكن مجرد محاكاة ذوقية، بل كان **منظومة فكرية متكاملة** أسهمت في بناء نظرية عربية خالصة في تحليل النصوص. لقد عرف النقاد العرب الأوائل أهمية اللغة بوصفها وعاء الفكر والجمال، وأدركوا أن النص الأدبي لا يُفهم إلا في ضوء بنائه اللغوي وعلاقاته الداخلية. كما سعوا إلى الموازنة بين الجانب الجمالي والجانب الأخلاقي، فكانت نظرتهم للنقد أوسع من مجرد الحكم الفني، بل شاملة للمضمون والقيمة, وقد هيأت هذه الأسس النظرية الطريق للنقاد المحدثين ليتفاعلوا لاحقًا مع المناهج الغربية، سواء بالتقاطع أو الحوار أو التجاوز، وهو ما سيتم تناوله في المطلب الثاني من هذا المقال.

المطلب الثاني: تطور المنهج النقدي في الفكر العربي الحديث والمعاصر

أولاً: التأثر بالمناهج النقدية الغربية (البنيوية، التفكيكية، الأسلوبية...)

شهد النقد العربي منذ بدايات القرن العشرين تحولاً جذرياً في مناهجه ورؤاه، نتيجة للاحتكاك المباشر بالثقافة الغربية، سواء عبر **الترجمة** أو **الدارسة الأكاديمية في الجامعات الأوروبية** أو من خلال **الحراك الثقافي العام** الذي عرفه العالم العربي بعد النهضة الحديثة. لقد كان هذا التحول انعكاساً لتغيّر النظرة إلى الأدب نفسه، فبعد أن كان يُدرس من منظور بلاغي تقليدي قائم على الجمال اللغوي والفصاحة، أصبح يُتناول بوصفه ظاهرة فنية وثقافية واجتماعية تتداخل فيها اللغة، والبنية، والدلالة، والسياق.

١. **البنيوية** تعد البنيوية من أبرز المناهج التي أثرت في النقد العربي الحديث منذ ستينيات القرن العشرين. وهي منهج يقوم على تحليل النص الأدبي من الداخل، أي **دراسة بنيته الداخلية** دون الالتفات إلى مؤلفه أو ظروف إنتاجه. وقد دخلت البنيوية إلى النقد العربي عبر الترجمات والدراسات التي تناولت أعمال **دي سوسير** و**رولان بارت** و**كلود ليفي شتراوس**. ركز النقاد البنيويون العرب على فكرة أن النص بنية مغلقة تتكون من علاقات لغوية، وأن المعنى لا يُستمد من الخارج، بل من داخل النص ذاته. ومن أبرز النقاد العرب الذين تأثروا بالبنيوية :**كمال أبو ديب**، **صلاح فضل**، **يوسف سامي اليوسف**، و**عبد السلام المسدي**. وقد حاول هؤلاء تطوير مقاربة عربية للنص الأدبي تستند إلى أدوات التحليل البنيوي، مثل دراسة البنية السردية، والبنية الإيقاعية، والبنية الدلالية، مع الحفاظ على خصوصية النص العربي.

٢. **التفكيكية**ظهرت التفكيكية في النقد العربي خلال الثمانينيات والتسعينيات، متأثرة بأفكار **جاك دريدا**، التي تدعو إلى زعزعة الثنائيات التقليدية (لفظ/معنى، نص/مؤلف، مركز/هامش). وقد وجدت التفكيكية صدىً في الفكر النقدي العربي لأنها تتناسب مع **التحولات الفكرية ما بعد الحداثية**، التي تشكك في الثبات واليقين. أصبح النص العربي يُقرأ باعتباره فضاءً مفتوحاً للمعاني، لا يحتكر فيها المؤلف السلطة التأويلية. ومن النقاد الذين أسهموا في إدخال التفكيكية إلى النقد العربي :**عبد العزيز حمودة** في كتبه *المرايا المحدّبة* و*المرايا المقعّرة*، حيث تناول بالنقد أثر المناهج الغربية، و**جابر عصفور** الذي دعا إلى توظيف التفكيك ضمن سياق عربي، و**محمد مفتاح** في دراساته حول الشعرية. وقد شكّلت التفكيكية مرحلة وعي نقدي متقدمة، إذ حرّرت النص من سلطة التفسير الأحادي، ودفعت النقاد العرب إلى المقال عن **قراءات متعددة ومتجددة للنصوص**.

٣. **الأسلوبية** الأسلوبية منهج نقدي آخر ترك أثرًا عميقًا في النقد العربي الحديث، إذ جمعت بين التحليل اللغوي والدراسة الجمالية. وتهدف الأسلوبية إلى الكشف عن الخصائص التعبيرية التي تميز نصًا أدبيًا عن آخر، من خلال دراسة الانزياح، والاختيار اللغوي، والإيقاع، والبنية النحوية. وقد ساعدت الأسلوبية على ربط النقد العربي الحديث بالدراسات اللسانية، فظهرت أعمال نقدية تستخدم أدوات التحليل اللغوي لفهم البنية الجمالية للنص.ومن

أبرز النقاد الأسلوبيين العرب :**محمد عبد المطلب، صلاح فضل، محمد مفتاح، وتمام حسان.** وقد ساهمت هذه الدراسات في الانتقال من النقد الانطباعي إلى **النقد العلمي القائم على التحليل الدقيق للنصوص.**

٤. **المناهج الأخرى** إلى جانب هذه المناهج الثلاثة، تأثر النقد العربي كذلك بـ:

أ) **المنهج النفسي** :من خلال استلهام أفكار فرويد ويونغ في تحليل الدوافع النفسية وراء النص الأدبي.

ب)**المنهج الاجتماعي** :عبر دراسة العلاقة بين الأدب والواقع، وهو ما تبناه **غالي شكري ومحمد مندور ولويس عوض.**

ج) **المنهج السيميائي** :الذي يسعى إلى دراسة العلامات والرموز في النصوص الأدبية، كما فعل **يوسف وغليسي ومحمد مفتاح.**

لقد أنتج هذا التفاعل مع المناهج الغربية **حراكًا نقديًا واسعًا** أغنى الفكر الأدبي العربي، وفتح آفاقًا جديدة لفهم النص العربي بوصفه بنية فنية وثقافية متعددة المستويات.**ثانيًا: أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة في تحليل النص العربي** عرف النقد العربي في العقود الأخيرة تعددًا في الاتجاهات وتنوعًا في المرجعيات، مما يعكس **حيوية المشهد الثقافي العربي** وتداخله مع التيارات الفكرية العالمية. ومن أبرز هذه الاتجاهات:

١. **النقد الثقافي** يُعدّ النقد الثقافي من أبرز الاتجاهات المعاصرة، إذ تجاوز حدود التحليل الجمالي إلى دراسة **البُنى الثقافية والفكرية** الكامنة في النص. ويُعنى النقد الثقافي بتحليل القيم والأيديولوجيات والتمثلات الاجتماعية داخل الأدب، محاولًا الكشف عن **الخطابات المضمرة** وراء النصوص. وقد كان للدكتور **عبد الله الغذامي** دور رائد في هذا المجال من خلال كتابه *النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية*، حيث دعا إلى نقل بؤرة الاهتمام من "النص الجمالي" إلى "النص الثقافي"، معتبرًا أن الأدب مرآة لنسق ثقافي يرسّخ أو يعارض أنماط التفكير السائدة, وكما ساهم هذا الاتجاه في فتح آفاق جديدة أمام النقد العربي لتناول قضايا **الهوية، النوع، والسلطة، والجسد، والتمثيل الثقافي.**

٢. **النقد النسوي** برز النقد النسوي العربي بوصفه تيارًا يعيد قراءة النصوص الأدبية من منظور النوع الاجتماعي (الجندر). وقد سعى هذا الاتجاه إلى تفكيك **الهيمنة الذكورية في الخطاب الأدبي،** وإبراز صوت المرأة الكاتبة والبطلة على حد سواء. ومن أبرز رائداته في العالم العربي :**نوال السعداوي، فدوى طوقان، رجاء بن سلامة، فاطمة المرنيسي، وهدى الصدة.** أسهم النقد النسوي في كشف تمثلات الأنثى في الأدب العربي القديم والحديث، وفي إعادة النظر في العلاقة بين اللغة والسلطة والنوع.

٣. **النقد السيميائي والتداولي** يُعدّ هذان الاتجاهان من أبرز المناهج التحليلية المعاصرة التي تركز على النص من حيث هو **بنية دلالية تواصلية.** فالسيميائية تدرس العلامات والرموز داخل النص، في حين تركز التداولية على علاقة النص بسياق الاستعمال والتواصل. وقد قدّم الباحث **محمد مفتاح** نموذجًا عربيًا مميزًا في هذا المجال، في أعماله مثل *تحليل الخطاب الشعري* و*دينامية النص*. وساعدت هذه الاتجاهات على تطوير أدوات تحليل دقيقة للنصوص الشعرية والسردية، تجمع بين البنية والمعنى والسياق.

٤. **النقد الرقمي** في السنوات الأخيرة، ظهر اتجاه جديد يُعرف بـ"النقد الرقمي"، وهو دراسة النصوص الأدبية في ظل الثورة التكنولوجية والتحول الرقمي. ويركز هذا الاتجاه على **الأدب التفاعلي والرقمي،** وكيف غيّرت الوسائط الحديثة مفهوم النص والقراءة والكتابة. وقد بدأت دراسات هذا المجال في الجامعات العربية بالتوسع، خصوصًا مع الجيل الجديد من النقاد والباحثين الذين يسعون إلى قراءة الأدب العربي في فضاءاته الرقمية الجديدة.

ثالثًا: التفاعل بين التراث والحداثة في الرؤية النقدية العربية أحد أهم الإشكالات التي واجهت النقد العربي الحديث هي **كيفية الموازنة بين الأصالة والمعاصرة،** أو بين التراث النقدي العربي والمناهج الغربية الوافدة. فمن جهة، يحمل التراث العربي ثراءً فكريًا وبلاغيًا فريدًا؛ ومن جهة أخرى، تقدم المناهج الغربية أدوات تحليلية متقدمة لا يمكن تجاهلها.

١. **محاولات الدمج والتوفيق** سعى عدد من النقاد إلى إيجاد **منهج وسطي تكاملي** يجمع بين روح التراث وصرامة المنهج الغربي. من هؤلاء:

أ) **محمد مندور**، الذي دعا إلى نقد يجمع بين الذوق العربي والتحليل العلمي.

ب)**صلاح فضل**، الذي وظّف البنيوية والأسلوبية مع احترام خصوصية النص العربي.

ج) **محمد مفتاح**، الذي حاول تأسيس "شعرية عربية" قائمة على المفاهيم التراثية واللسانية معًا.وقد ساهمت هذه الجهود في بناء نقد عربي معاصر **لا يتنكر لتراثه ولا يذوب في الآخر.**

٢. **جدلية الهوية والانفتاح** أفرز التفاعل بين التراث والحداثة جدلاً واسعًا حول هوية النقد العربي: هل ينبغي أن يكون نقدًا عربيًا خالصًا مستمدًا من بلاغتنا القديمة؟أم نقدًا عالميًا منفتحًا على المناهج الحديثة لقد أظهرت التجربة أن الخصوصية لا تعني الانغلاق، وأن الانفتاح لا يعني الذوبان، بل يمكن بناء **رؤية نقدية عربية منفتحة** تستفيد من المناهج الغربية وتعيد قراءتها في ضوء خصوصيتنا الثقافية واللغوية. وهكذا أصبحت العلاقة بين التراث والحداثة علاقة **تفاعل وتكامل،** لا صراع أو قطيعة.

رابعًا: نماذج تطبيقية من النقد العربي الحديث

١. **صلاح فضل: البنيوية والأسلوبية** يعدّ الدكتور صلاح فضل من أبرز النقاد العرب الذين وظفوا المناهج البنيوية والأسلوبية في قراءة الأدب العربي, وفي كتبه *نظرية البنائية في النقد الأدبي* و*منهج الواقعية في الإبداع الأدبي*، حاول فضل **تطبيق المفاهيم الغربية على النصوص العربية**، مثل تحليل البنية السردية والشعرية، ودراسة التكرار والإيقاع, وكما كان من أوائل من دعا إلى تجاوز القراءة الانطباعية إلى **تحليل علمي يقوم على منهج ولسانيات النص.**

٢. **عبد الله الغذامي: النقد الثقافي** قدّم الغذامي نموذجًا عربيًا متميزًا في توظيف النقد الثقافي، خاصة في كتابه *النقد الثقافي* و*المرأة واللغة*.

وقد استخدم أدوات النقد الثقافي لكشف **الأنساق المضمرة في الخطاب الأدبي العربي**، مثل النسق الذكوري أو النسق السلطوي. وهو يرى أن مهمة الناقد ليست فقط تحليل الجماليات، بل تفكيك الخطابات التي تُكرّس الهيمنة أو القيم الزائفة.

٣. **محمد مفتاح: الشعرية العربية** أسهم محمد مفتاح في تطوير **منهج شعري عربي معاصر** يقوم على الدمج بين البلاغة العربية القديمة ونظريات النص الحديثة, وفي كتابه *تحليل الخطاب الشعري*، قدّم أدوات تحليل تجمع بين **النظم الجرجاني** ومفاهيم البنيوية والسيميائيات، ليؤكد أن التراث العربي قادر على أن يكون مصدرًا لتجديد النقد لا عائقًا أمامه.

٤. **جابر عصفور: الحداثة والتنوير** أما جابر عصفور، فقد قدّم مشروعًا نقديًا تنويريًا يربط بين الأدب والفكر، داعيًا إلى تجاوز الجمود التراثي والانفتاح على الفكر الإنساني. في كتبه *زمن الرواية* و*نقد ثقافة التخلف*، أبرز دور النقد في بناء وعي ثقافي تقدّمي، معتبرًا أن الأدب العربي المعاصر يحتاج إلى قراءة عقلانية تستثمر أدوات المناهج الحديثة دون أن تفقد الصلة بواقعه الاجتماعي والثقافي.إن تطور المنهج النقدي في الفكر العربي الحديث والمعاصر يعكس **رحلة وعي نقدي متدرّج**، انتقل فيها النقد من الذوق إلى العلم، ومن البلاغة إلى التحليل البنيوي، ومن النص المغلق إلى النص المفتوح على الثقافة والمجتمع, ولقد مثّل الاحتكاك بالمناهج الغربية **فرصة لتجديد الفكر النقدي العربي**، لكنه في الوقت نفسه طرح أسئلة الهوية والمنهج، مما جعل النقاد العرب يسعون إلى بناء رؤية نقدية عربية معاصرة تتسم بالتوازن بين الأصالة والتجديد, وإن هذا التفاعل بين التراث والحداثة، وبين المحلي والعالمي، لا يزال يشكّل التحدي الأكبر أمام النقد العربي اليوم، لكنه أيضًا يشكّل **فرصته الذهبية لبناء منهج نقدي عربي شامل ومتكامل** يستفيد من كل التجارب الإنسانية دون أن يتنازل عن خصوصيته الثقافية واللغوية.

المطلب الثالث: المقارنة بين الرؤية الكلاسيكية والمعاصرة في تحليل النص

أولاً: أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين

يُعدّ تحليل النص الأدبي ممارسة فكرية متجددة، تتبدّل أدواتها ومفاهيمها بتبدّل العصور والثقافات. غير أن التأمل في المنهجين الكلاسيكي والمعاصر في النقد العربي يُظهر أن العلاقة بينهما ليست علاقة قطيعة، بل علاقة **تواصل واختلاف** في آنٍ واحد؛ إذ يشترك كلاهما في الغاية الجوهرية المتمثلة في **فهم النص وتذوق جماله والكشف عن أسراره**، لكنهما يختلفان في المنطلقات النظرية، والمفاهيم، وأدوات التحليل.

١. **أوجه التشابه** من أهم عناصر التشابه بين المنهجين ما يلي:

أ) **الاهتمام بجمالية النص** :فكلا المنهجين يسعيان إلى الكشف عن مكامن الجمال والتأثير في العمل الأدبي، وإن اختلفا في الوسائل. فالنقاد الكلاسيكيون تناولوا الجمال من زاوية الفصاحة والبيان والنظم، بينما يدرسه النقاد المعاصرون من زاوية البنية والرمز والدلالة.

ب) **الاعتراف بمركزية اللغة** :اتفق النقاد في الحالتين على أن اللغة هي جوهر الأدب وأساس تميزه، لكن النظرة إليها تطورت من كونها وعاءً للمعنى إلى كونها **نظامًا دلاليًا منتجًا للمعنى.**

ج) **المقال عن المعايير** :في كلا المنهجين، يظهر نزوع نحو وضع معايير نقدية للحكم على النصوص، فالكلاسيكيون تحدثوا عن مقاييس اللفظ والمعنى والمطابقة، والمعاصرون وضعوا نماذج للتحليل البنيوي والأسلوبي والسيميائي.

د) **الاهتمام بالمتلقي** :وإن كان النقاد القدامى ينظرون إليه نظرة ضمنية من خلال تأثير النص، فإن المناهج الحديثة أعادت الاعتبار له بشكل صريح عبر نظرية التلقي والتأويل.

٢. **أوجه الاختلاف**

أما الاختلافات فهي أكثر عمقًا وتشعبًا، ويمكن تحديد أبرزها في النقاط التالية:

أ) **المنطلقات الفلسفية** :النقد الكلاسيكي ينطلق من رؤية **ذوقية وأخلاقية** مستندة إلى قيم البلاغة والبيان، بينما النقد المعاصر يستند إلى **مناهج علمية وفكرية** ذات جذور فلسفية ولسانية واجتماعية.

ب)**موضوع التحليل** :كان النص عند القدماء مرتبطًا بالكاتب والواقع، بينما صار عند المحدثين **كيانًا مستقلاً** تُدرس بنيته الداخلية بوصفها نسقًا لغويًا ودلاليًا.

ج) **أدوات التحليل** :اعتمد النقاد القدامى على أدوات لغوية وبلاغية، في حين يعتمد النقاد المحدثون على مناهج علمية دقيقة مثل البنيوية، التفكيكية، السيميائيات، النقد الثقافي وغيرها.

د) **الغاية من النقد** :بينما كان النقد الكلاسيكي يهدف إلى **تقويم الذوق العام وحماية اللغة**، يسعى النقد المعاصر إلى **تفكيك الخطاب وكشف أبعاده الثقافية والفكرية**.

هـ) **علاقة الناقد بالنص** :في الرؤية القديمة، الناقد سلطة عليا يقيّم النص، أما في الرؤية الحديثة فالناقد **قارئ فاعل يشارك في إنتاج المعنى**.

و) **منهج التعامل مع التراث** :الكلاسيكيون تعاملوا مع التراث بوصفه مرجعًا نهائيًا، أما المحدثون فينظرون إليه بوصفه نصًا مفتوحًا قابلًا لإعادة القراءة والتأويل.ومن ثم، فالفارق الجوهري بين المنهجين ليس في الهدف، وإنما في **زاوية النظر إلى النص**؛ فالنقد القديم يحاكم النص بمعايير الجمال والصدق، بينما النقد الحديث يحلّله كظاهرة لغوية وثقافية متعددة المستويات.

ثانيًا: تحولات المفاهيم النقدية بين الماضي والحاضر شهد الفكر النقدي العربي تحولات جذرية في مفاهيمه الأساسية، نتيجة للتطور الحضاري والفكري والاحتكاك بالثقافات الأخرى. لقد تغيّرت المفاهيم التي كانت تُعدّ مسلّمات في النقد الكلاسيكي، مثل اللفظ، المعنى، الإعجاز، والبلاغة، لتفسح المجال أمام مفاهيم جديدة كالبنية، التناص، التلقي، السيمياء، الخطاب، والهوية النصية.

١. **من اللفظ والمعنى إلى البنية والدلالة** كان النقاد القدامى ينظرون إلى النص من خلال العلاقة بين اللفظ والمعنى، معتبرين أن الجودة تتحقق حين يتكافآن. أما في النقد الحديث فقد تحولت هذه الثنائية إلى مفهوم **البنية**، الذي يرى أن المعنى لا يُستمد من المفردات المفصولة، بل من العلاقات الداخلية بين عناصر النص. وبهذا أصبح النص كيانًا **شبكيًا من العلاقات**، وليس مجرد مجموع من الألفاظ والمعاني.

٢. **من الإعجاز البلاغي إلى الشعرية والبنيوية** في التراث، كان مفهوم "الإعجاز" مرتبطًا بجمال النظم والبيان، وخاصة في سياق إعجاز القرآن. أما في الفكر النقدي الحديث، فقد تطور المفهوم إلى "الشعرية" التي تُعنى بدراسة ما يجعل النص أدبيًا ومميزًا. ويُعتبر **رومان ياكوبسون** و**تودوروف** من أبرز من نظّر للشعرية في الغرب، بينما حاول **محمد مفتاح** و**صلاح فضل** و**كمال أبو ديب** تأسيس شعرية عربية تستلهم البلاغة القديمة وتُعيد قراءتها في ضوء البنيوية والأسلوبية.

٣. **من المحاكاة إلى الإنتاج** كان الأدب عند النقاد القدامى يُفهم بوصفه **محاكاة للواقع أو الطبيعة**، أما في الفكر المعاصر فقد أصبح الأدب **إنتاجًا للمعنى**، حيث لا يُنظر إلى النص على أنه مرآة للعالم، بل على أنه **عالم لغوي مستقل**. هذا التحول جعل الناقد لا يبحث عن الحقيقة خارج النص، بل في داخله، ضمن بنيته اللغوية والدلالية.

٤. **من المؤلف إلى القارئ** في النقد القديم، كان المؤلف مركز العملية النقدية، فهو مصدر النص وصاحب المعنى، بينما في النقد المعاصر، خصوصًا مع البنيوية والتفكيكية، تم **نقل مركز الاهتمام إلى القارئ**. وأصبح النص مجالًا مفتوحًا لتعدد القراءات، ولم يعد للمعنى وجود ثابت، بل هو يتجدد بتجدد القرّاء والسياقات. وهذه النقلة من "سلطة المؤلف" إلى "حرية القارئ" مثّلت ثورة معرفية في الفكر النقدي الحديث.

٥. **من الذوق إلى المنهج** الذوق كان أداة الحكم الأساسية في النقد الكلاسيكي، يعبر عن حسّ لغوي وفني راقٍ، أما في النقد الحديث فقد حلّ محلّه **المنهج العلمي** الذي يعتمد على تحليل منظم مدعوم بالمفاهيم والأدوات النظرية. ورغم ما في هذا التحول من إيجابية، إلا أنه أفرز أيضًا مشكلة "جفاف النقد"، إذ فقدت بعض الدراسات الحديثة البعد الجمالي الذي كان يميز النقد القديم، مما دعا بعض النقاد إلى المطالبة بمزج الذوق بالمنهج.

ثالثًا: إشكالية الهوية النقدية في ظل العولمة الفكرية

تُعدّ إشكالية الهوية النقدية من أكثر القضايا حساسية في النقد العربي المعاصر، إذ يعيش الفكر النقدي العربي بين **هاجس الأصالة** و**نداء المعاصرة**، وبين **سلطة التراث** و**إغراء المناهج الغربية**. ومع اتساع ظاهرة العولمة الثقافية، أصبح المشهد النقدي العربي يواجه تحديًا مزدوجًا: كيف يحافظ على خصوصيته الحضارية دون أن ينغلق، وكيف ينفتح على الآخر دون أن يذوب فيه؟

١. **العولمة وتحدي الاستقلال النقدي** أدّت العولمة الفكرية إلى سيطرة المناهج الغربية على الساحة الأكاديمية والثقافية في العالم العربي. فأصبح كثير من الدراسات العربية تُقاس بمدى "تطابقها" مع النماذج الغربية، لا بمدى أصالتها أو إبداعها. وقد حذّر عدد من النقاد العرب، مثل **عبد العزيز حمودة** و**عبد الله الغذامي**، من هذه الظاهرة، معتبرين أن استنساخ المناهج الغربية دون وعي بالسياق الثقافي العربي يؤدي إلى **فقدان الهوية النقدية** وتحويل النقد إلى مجرد تكرار للآخر.

٢. **نقد الذات والمقال عن الأصالة** مع هذا الوعي، ظهرت دعوات متكررة إلى **تجديد الخطاب النقدي العربي من الداخل.** فقد دعا النقاد إلى قراءة التراث البلاغي والنقدي العربي بروح جديدة، تستخرج منه ما هو منهجي قابل للتطوير، بدلاً من نبذه باعتباره ماضويًا. فالنقد العربي القديم – من خلال نظريات مثل *النظم* و*البيان* و*الإعجاز* –يمتلك أدوات تحليل يمكن إعادة تفعيلها في ضوء العلوم الحديثة. وهكذا، صار الوعي النقدي العربي يعيش **حالة جدلية** بين المحافظة والتجديد، بين التلقي والإبداع.

٣. **نحو هوية نقدية عربية معاصرة** إن الهوية النقدية العربية المنشودة لا تتأسس على الرفض أو القطيعة، بل على **الاختيار الواعي والتأصيل المنهجي.** فهي هوية تقوم على قراءة المناهج الغربية **قراءة نقدية لا تبعية،** وعلى استلهام التراث **استلهامًا تجديديًا لا تقليديًا.** وبذلك يمكن بناء نقد عربي معاصر يحمل بصمة ثقافتنا، ويشارك في الحوار النقدي العالمي من موقع الندّ لا التابع.

رابعًا: نحو رؤية تكاملية بين المنهج التراثي والمعاصر بعد أكثر من قرن من التفاعل بين النقد العربي القديم والمناهج الحديثة، بات واضحًا أن الطريق الأمثل للنقد العربي المعاصر لا يكمن في المفاضلة بين التراث والحداثة، بل في **تكاملهما.** فلكل منهما إسهامه ومجاله، ولا يمكن لأيٍّ منهما أن يلغي الآخر.

١. **التكامل المنهجي** يمكن بناء رؤية نقدية عربية معاصرة تستفيد من **صرامة المناهج الحديثة** في التحليل، ومن **ثراء البلاغة العربية القديمة** في الحس الجمالي والتأويلي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يلتقي مفهوم الجرجاني في "النظم" مع المفهوم البنيوي للبنية النصية، كما يمكن توظيف فكرة "مقتضى الحال" البلاغية ضمن مقاربات تداولية حديثة. هذا التكامل لا يقتصر على الدمج اللفظي، بل يتطلب **إعادة صياغة نظرية نقدية عربية معاصرة** تستند إلى تراثها وتتحاور مع الآخر.

٢. **التكامل المعرفي والثقافي** إن المنهج التراثي يمتاز بالجانب الروحي والثقافي المتجذر في اللغة العربية، بينما تمتاز المناهج الحديثة بالتحليل العلمي والدقة النظرية. والجمع بينهما يتيح للنقد العربي المعاصر أن يكون **إنسانيًا وشموليًا،** يجمع بين الحس الجمالي والتفكير العلمي، وبين الانتماء الثقافي والانفتاح العالمي.

٣. **نحو نقد عربي إنساني** الغاية من هذا التكامل ليست فقط تطوير أدوات النقد، بل **إعادة تعريف وظيفة النقد** في الثقافة العربية. فالنقد ينبغي أن يتحول من مجرد نشاط أكاديمي إلى **وعي ثقافي يسهم في بناء الفكر والمجتمع.** وحين يصبح النقد العربي قادرًا على قراءة نصوصه بروح منفتحة، وبلغة تنبع من واقعه، فإنه سيستعيد دوره التاريخي في قيادة الحركة الثقافية والفكرية العربية, ويتضح من خلال المقارنة بين الرؤيتين الكلاسيكية والمعاصرة أن النقد العربي قد قطع رحلة طويلة من التطور، انتقل فيها من **النص البلاغي المقيس بمقاييس البيان والفصاحة** إلى **النص الثقافي المفتوح على التأويل والبنية والسياق.** ومع ذلك، لم تفقد الرؤية الكلاسيكية قيمتها، لأنها تمثل **الأساس الجمالي والمعرفي** الذي لا غنى عنه لفهم الأدب العربي في عمقه التاريخي واللغوي, وإن التحدي الأكبر الذي يواجه النقد العربي اليوم هو **تحقيق التوازن بين الوفاء للتراث والانخراط في الحداثة.** فالمناهج الغربية ليست بديلة عن تراثنا، كما أن تراثنا لا يكفي وحده لتفسير النصوص الحديثة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى **رؤية نقدية عربية تكاملية،** تستمد مشروعيتها من جذورها الثقافية وتفتح آفاقها على التجارب الإنسانية كافة.

الخاتمة

يمثل هذا المقال محاولة لرصد التحولات التي شهدها المنهج النقدي في تحليل النص العربي عبر تاريخه الطويل، بدءًا من الرؤية الكلاسيكية التي تأسست على مبادئ البلاغة والبيان، وصولًا إلى المناهج المعاصرة التي انفتحت على الفكر الغربي، واستفادت من علوم اللغة والفلسفة والأنثروبولوجيا والسيميائيات وغيرها من الحقول المعرفية. لقد سعى المقال إلى الكشف عن **نقاط الالتقاء والافتراق** بين المنهجين، وبيان كيفية تشكّل الهوية النقدية العربية في ظل التفاعل بين التراث والحداثة.

أولاً: أبرز النتائج والاستنتاجات

١. على الرغم من تطور الأدوات والمصطلحات، فإن جوهر النقد العربي ظل قائمًا على السعي لفهم النص الأدبي وتقدير قيمته الجمالية والفكرية. وهذا يدل على أن النقد العربي لم ينقطع تاريخيًا، بل تطوّر من داخل نسقه الحضاري.

٢. أسهم النقاد القدامى — مثل الجاحظ، وقدامة بن جعفر، وعبد القاهر الجرجاني — في وضع أسس فكرية ومنهجية لا تزال صالحة للتوظيف في التحليل النصي الحديث. فقد كان مفهوم "النظم" عند الجرجاني نواةً مبكرةً لما صار يُعرف لاحقًا بالبنية النصية في الدراسات البنيوية.

٣. انتقل النقد العربي الحديث من مرحلة الانطباع والذوق إلى مرحلة المنهجية العلمية الدقيقة، فظهرت اتجاهات نقدية متعددة (البنيوية، الأسلوبية، السيميائية، التفكيكية...) تسعى إلى دراسة النصوص بوصفها أنساقًا لغوية ودلالية مستقلة.

٤. لقد أغنى المناهج الغربية النقد العربي، لكنها في الوقت نفسه طرحت إشكالية **الاغتراب المنهجي**، إذ لجأ بعض النقاد إلى استنساخ هذه المناهج دون تكييفها مع الخصوصية اللغوية والثقافية العربية، مما ولّد قطيعة بين النظرية والممارسة.

ثانيًا: توصيات لتطوير الدراسات النقدية العربية

١. يجب ألا تُستورد المناهج الغربية كما هي، بل تُقرأ وتُعاد صياغتها بما يتناسب مع خصوصية النص العربي وثقافته. وهذا يتطلب مشروعًا نقديًا عربيًا مستقلًا قادرًا على إنتاج مفاهيمه ومصطلحاته.

٢. من الضروري إعادة قراءة التراث البلاغي والنقدي قراءة علمية حديثة، لاستلهام ما فيه من طاقات فكرية ومنهجية، وتفعيله في تحليل النصوص الحديثة دون الوقوع في التقديس أو التبعية.

٣. ينبغي أن تجمع الدراسات النقدية بين الجانب النظري (المفاهيم والمناهج) والجانب التطبيقي (تحليل النصوص)، لأن قوة النقد لا تتحقق إلا عندما يختبر المفاهيم على النصوص الحية.

٤. من المهم تحديث المناهج الأكاديمية لتشمل المدارس النقدية الحديثة، مع التركيز على المقارنة بين النقد العربي والغربي، وإتاحة مساحات للبحث الحر والإبداعي للطلاب.

٥. فالنقد الأدبي المعاصر لا يمكن أن ينعزل عن العلوم المجاورة كالفلسفة، وعلم اللغة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، لأنها تسهم في توسيع أفق التحليل النقدي وتعميق فهم النصوص.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراهيم السعافين .*مناهج النقد الأدبي عند العرب* .جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٧ م(Noor Book) .

٢. بلال دالي. «دراسة وصفية تحليلية في الفكر النقدي لـ محمد مندور». مجلة دَاد للدراسات الأدبية، عدد ...، ٢٠٢٥ م(DAAD Journal) .

٣. جابر عصفور .*زمن الرواية* .القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية، ٢٠١٠ م.

٤. الجاحظ .*البيان والتبيين* .بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة (مثلاً) الأولى، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م.

٥. جميل حمداوي. «النقد العربي ومناهجه». ديوان العرب/مكتبة مقالات نقدية، ٢٠٠٧ م(Diwan Al Arab) .

٦. زهران محمد جبر .*مناهج النقد الأدبي* .بيروت: دار الأرقم للطباعة والنشر، ١٩٨٩ م(Scribd) .

٧. صلاح فضل .*نظرية البنائية في النقد الأدبي* .بيروت: دار الشروق، ١٩٩٨ م (كتاب بديا) .

٨. طه حسين .*في الشعر الجاهلي* .القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٣٨ م.

٩. عبد القاهر الجرجاني .*دلائل الإعجاز* .بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

١٠. عبد الله بن محمد الغذامي .*النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية* .بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥ م(Internet Archive) .

١١. علي قاسم الخرابشة. «تلقي المناهج النقدية في رؤية النقاد العرب المعاصرين». المجلة الأردنية للدراسات، المجلد ... العدد ...، ٢٠٢٠ م . (Wise Journals)

١٢. قدّامة بن جعفر .*نقد الشعر* .القاهرة: دار الكتب، الطبعة (عدد) ...، ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م.

١٣. لويس عوض .*مناهج النقد الأدبي المعاصر* .بيروت: دار الطليعة، الطبعة الأولى، ١٩٥٧ م.

١٤. محمد مفتاح .*تحليل الخطاب الشعري* .القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٥. محمد مندور .*النقد المنهجي عند العرب* .القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٤ م.